الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٤
ديسمبر ١٩٨٣

الصندوق الأسود

تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطن معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن





رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق





ماذا يريد "سادة العالم"؟

كان الشياطين حول حمام السباحة الكبير فى المقر السرى يؤدون تمرينات الغطس ، عندما أعلن المدرب الخاص ، أن مسابقة سوف تقام بين الشياطين الآن ، لمعرفة أيهم قد حقق الأرقام المطلوبة . حدد المدرب ترتيب الشياطين ، ليستعد كل منهم إلى مكان القفز . فوقف « عثمان » فى البداية ، ثم « هدى » ، ثم « إلهام » ، ثم « بوعمير » ثم جاءت بقية الأسماء .. وكان « أحمد » قبل الأخير مباشرة، أما الأخير فكان « باسم » .

تقدم « عثمان » إلى مكان القفز ، فى نفس الوقت الذى كان الشياطين يرقبون خطواته النشيطة ... وقف عند

النقطة المحددة ، واستعد فى انتظار إشارة المدرب • مرت نصف دقيقة ، ثم رفع المدرب يده ، انحنى « عثمان » ، ثم شد عضلاته ، وانطلق يجرى عدة خطوات ، ثم طار فى الهواء فاتحا ذراعيه ، وكأنه عصفور • وعندما أخذ طريقه إلى الماء ، دار حول نفسه دورتين ، ثم بسط جسده الرشيق ، وكأنه السيف ، وشق سطح الماء إلى العمق • كان جسده يبدو واضحا تحت سطح الماء الشفاف ، وظل يشقه فى طريقه إلى القاع ، بينما كان المدرب يحسب الزمن وعندما بدأ يشق طريقه إلى السطح ، كانت « هدى » تأخذ طريقها إلى مكان القفز • ظهر « عثمان » على سطح الماء ثم أخذ يسبح حتى خرج من الحمام • كانت قفزته قد حازت إعجاب الشياطين ، فصفقوا له •

نظرت « هدى » إلى المدرب فى انتظار إشارته • وعندما أعطاها الاشارة ، انطلقت تقطع الخطوات القليلة ، ثم طارت فى الهواء وقد تكورت حول نفسها ، وأخذت تدور فى الهواء ، وكأنها كرة • وعندما اقتربت من سطح الماء ، بسطت جسدها ثم شقته إلى القاع • فى نفس اللحظة ، دوى صوت

المتقطع جعل الشياطين ينظرون إلى بعضهم ، ثم إلى المدرب الذى وقف ، يعلن انتهاء تدريب اليوم .

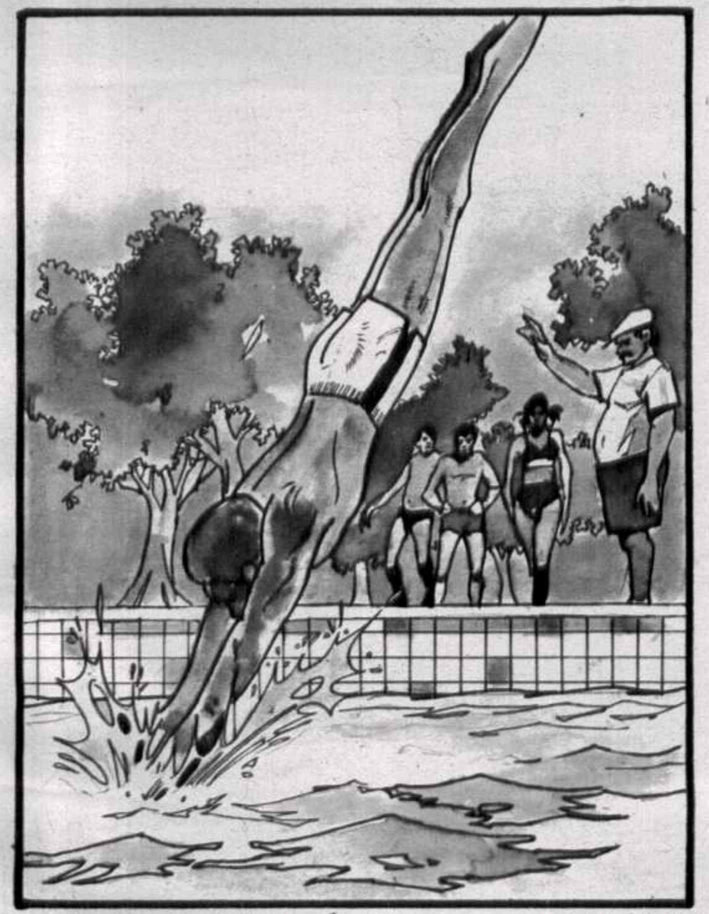
لم يكن الصوت المتقطع يعنى نهاية التدريب . لكنه كان يعنى أن رقم « صفر » يدعو الشياطين إلى اجتماع عاجل . وعندما كان الشياطين يستعدون للانصراف ، كانت « هدى » قد خرجت من الماء ، وهى تنظر إليهم فى دهشة . فلم تكن تعرف حتى هذه اللحظة ، ماذا حدث . لكنها بسرعة أخذت طريقها فى أعقابهم ، فقد فهمت أن هناك شيئا ما .

دخل الشياطين حجراتهم ، فأبدلوا ثيابهم . ولم تمض ربع ساعة ، حتى كانوا يأخذون طريقهم إلى قاعة الاجتماعات .

فى الطريق سألت « هدى » : ماذا هناك ؟ .

قالت « إلهام » التى كانت قريبة منها : « إنه اجتماع سريع ! » .

ظهرت الفرحة على وجه « هدى » ، فلم تكن قد اشتركت فى مغامرة منذ مدة ، وهمست : لعلنى أكون بين فريق المغامرة هذه المرة ! .



كان الشياطين حول حمام السباحة الكبير فى المقر السرى يؤدون تمرينات الغطس ، حدّد المدرب ترتيب الشياطين "عثمان" فى البداية ثم "هدى" ثم "إلهام" ثم "بوعمير".

دخلوا الواحد بعد الآخر ، وأخذوا أماكنهم . كان «عثمان» يجلس فى مكانه المعتاد بالقرب من «أحمد» فابتسم قائلا : كنت أنوى أن أفوز عليك هذه المرة !.

قال «أحمد» : لا بأس . سوف نقفز مرة أخرى ، عندما نعود ! .

مرت لحظات ، ثم أضيئت الخريطة الاليكترونية ، غير أنه لم تكن هناك تفاصيل . لحظات ، ثم بدأت التفاصيل : المحيط الهادى . جزر اليابان . الصين . روسيا . كوريا . فجأة ، خرج سهم أحمر من بين مياه المحيط ، ثم دار يرسم دائرة كاملة . وتحدد المكان بخط عرض ٢٤ درجة .وخط طول ١٤٠ درجة . فى نفس الوقت ، وداخل الدائرة ، ظهرت مجموعة من الجزر الصغيرة ، ثم ظهر اسمها،مجموعة جزر «كازان» .

كان الشياطين يتابعون تفاصيل الخريطة التى تظهر واحدة وراء واحدة . فى نفس الوقت ، كانوا يفكرون فى نوع المغامرة ، ومكانها بالتحديد . هل هو داخل واحدة من هذه الدول ؟ . أو أنه المحيط الهادى نفسه ؟ . أو أنه مجموعة

جزر « كازان » ؟

فجأة ، ظهرت طائرة بلون أحمر ، تأخذ طريقها فوق الخريطة ، وهى تقطع الصين ، متجهة إلى بحر الصين الشرقى ثم تتجاوز مجموعة جزر « ريوكيو » ، لتدخل منطقة المحيط الهادى •• وعند مجموعة جزر « كازان » ، تتوقف ثم تختفى •

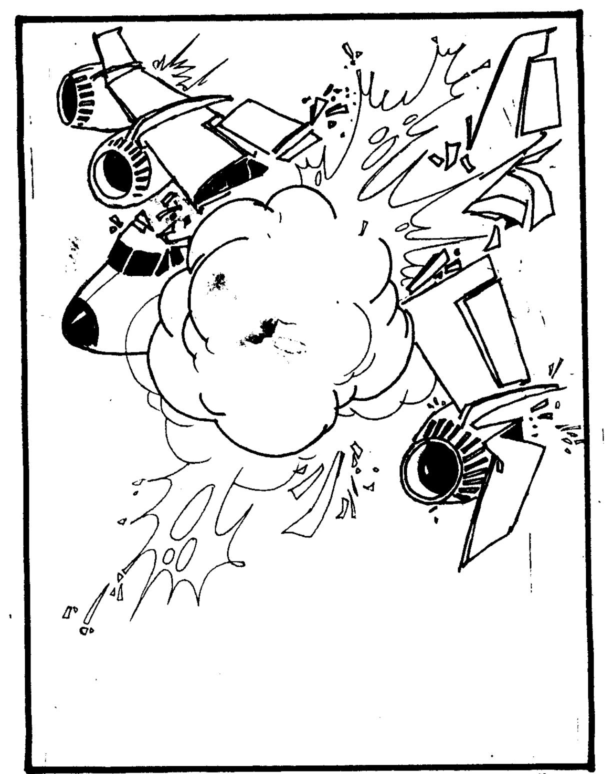
فكر الشياطين : « ماذا تعنى هذه الطائرة ؟ وماذا يعنى خط سيرها ؟ ولماذا اختفت ؟؟ هل سقطت فوق المحيط ؟ أو أنها سقطت فوق مجموعة الجزر ؟؟

غير أن خطوات رقم « صفر » ، أوقفت تفكيرهم • فقد اتجهت عيونهم إلى مصدر الصوت ، وتعلقت به •فبعد دقائق ، تأتيهم إجابات كل الأسئلة التى دارت فى أذهانهم •

توقفت خطوات رقم « صفر » ، ثم جاء صوته يحييهم • توقف لحظة ، ثم قال : أنتم طبعا فكرتم فى التفاصيل التى ظهرت أمامكم على الخريطة • وحتى لا يتوه بكم التفكير نحن أمام سباق مع الزمن • إن المنتصر فى هذه المغامرة ، هو الذى يستغل كل لحظة •

صمت قليلا ، ثم أخذ يقلب مجموعة من الأوراق أمامه ، كان صوتها يصل إلى سمع الشياطين • أخيرا قال : إن عدة تقارير جاءتنا من عملائنا فى الصين ، واليابان ، وكوريا • هذه التقارير تقول : إن شخصية هامة ، كانت تستقل طائرة تقطع بها المحيط الهادى ، فى طريقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية • وعندما تجاوزت الطائرة ، منطقة بحر الصين الشمالى ، واقتربت من جزر « كازان » ، انفجرت فى الفضاء ، وتناثرت فى هذه المنطقة • واختفى طبعا كل من فيها • إن الطائرة خرجت من الصين فى طريقها إلى أمريكا • لكنها لم تصل ، لأنها انفجرت •

سكت قليلا ، ثم أضاف : إن التقارير تقول أيضا ، إن الطائرة لم تتعرض لأى قصف مدفعى ، أو صاروخى • فقبل أن تبدأ رحلتها ، كانت قد أخذت تصاريح بمرورها فوق الدول • وهذه قاعدة دولية • أى أن الطائرة لم تنفجر نتيجة مدفعية مضادة للطائرات ، أو نتيجة طائرات مقاتلة أغارت عليها ، وأسقطتها • إن الطائرة انفجرت ، نتيجة وجود قنبلة زمنية ، وضعت فيها • وهذا هو الاحتمال



قال رقم "صفر" .. إن عدة تقارير جاءتنا من عملائنا .. تقول : إن شخصية هامة كانت تستقل طائرة تقطع بها المحيط الهادى وعندما اقتربت من جزر كازان إنفجرت .

الوحيد .

مرة أخرى ، صمت رقم « صفر » . كان يقلب الأوراق التى أمامه . بينما كان الشياطين ، يركزون انتباههم لكلمات الزعيم . فهو عندما ينتهى منها ، سيكونون فى الطـريق إلى المغامرة ، مادامت المسألة مسألة زمن .

قال رقم « صفر » : إن انفجار الطائرة سـوف يؤدى إلى أزمة دولية . وقد يصل الأمر إلى صدام بين القـوتين الأعظم . فأنتم تعرفون الخلافات القائمة بين الصين وروسيا وتعرفون أيضا ، الاتفاقيات الأخيرة التى عقدت بين أمريكا والصين . أى أن هناك جهة ما ، لها مصلحة فى قيام صدام بين القوتين الأعظم .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، عندما توقف رقم « صفر » عن الكلام . فهم يعرفون أن عصابة مثل « سادة العالم » يمكن أن تقوم بمثل هذا العمل ، خصوصا وأنها عصـابة ضخمة ، لها فروع فى شتى بقاع العالم . وعندما يحدث صدام بين القوتين الكبيرتين ، فان عصابة « سادة العالم » سوف تجد متسعا لتحقيق حلمها فى حكم العالم .

قطع تفكير الشياطين صوت رقم « صفر » يقول : إن الاتهامات متبادلة الآن ، بين القوتين الكبيرتين • فكل دولة منهما تتهم الأخرى ، بأنها خلف انفجار الطائرة • روسيا ، تقول ان اقتراب الصين ، وروسيا ، سوف يهدد أمريكا • وهى عندما تصنع مثل هذه الأزمة ، فانها تقطع أى محاولة يمكن أن تتم للاقتراب بين روسيا والصين • خصوصا وأن محاولات كانت قد بدأت فعلا • وأمريكا تقول ، إن روسيا خلف انفجار الطائرة ، حتى تنسف العلاقات الجديدة التى بدأت فعلا بين أمريكا والصين • هذه الاتهامات المتبادلة بين الدولتين ، يمكن أن تؤدى إلى صدام حقيقى ، لا يعرف أحد مداه • وإن كان المتصور فعلا ، أنه سيكون صدام محدود ، إذا وقع • لأن الصدام النووى ، بينهما مستحيل ، لأنه يعنى نهاية العالم وفنائه •

صمت رقم « صفر » ، كان الشياطين يفكرون فيما يجب أن يفعلوه • فمثل هذه الأزمة يمكن أن تؤدى بالبشرية إلى نقطة النهاية • وأن القوتين الأعظم لايمكن أن تفكر أى منهما فى خلق مثل هذا الموقف • وأن « سادة العالم »

هم الذين يقفون خلف الحادثة •

فجأة قال « رقم صفر » : الصندوق الأســود ••• ثم سكت •

نظر الشياطين إلى بعضهم ، فى نفس الوقت الذى ابتسم فيه « أحمد » ، لأنه فهم ماذا يقصد رقم « صفر » •

لم تطل فترة صمت رقم « صفر » فقد قال : إن ابتسامة « أحمد » تعنى أنه فهم ما أريد أن أقول !

التفت الشياطين إلى « أحمد » ، الذى قابلهم بابتسامة عريضة • فقال رقم « صفر » : إن الصندوق الأسود ، هو مغامرتنا الآن • إن العثور عليه ، يعنى انتهاء هذه الأزمة وتحديد فاعلها المؤكد • وهذا الصندوق ••

توقف قليلا ، فقد ابتسم الشياطين ، بعد أن فهموا ماذا يعنى رقم « صفر » الذى قال : ها أنتم قد عرفتم • إن « الصندوق الأسود » تسجل عليه كل المكالمات المتبــادلة بين الطائرة ، وبين المطارات أو الدول التى تمر عليهــا • وهذا الصندوق ضد الاحتراق ، وضد الماء • فهو مصنوع بطريقة خاصة • والمؤكد أن الفاعل الأصلى فى هـــذه

الجريمة سوف يحاول الحصول عليه • ولهذا أقول لكم ، إن المسألة مسألة زمن • إن « سادة العالم » سوف يحاولون الوصول « للصندوق الأسود » ، لأنه سوف يكشفهم • وإذا اختفى الصندوق نهائيا ، فسوف تظل الاتهامات بين الدولتين متبادلة • وسوف يظل احتمال الصدام قائما • •

سكت قليلا ثم أضاف : إن الوصول إلى « الصندوق الأسود » ، يعنى إنقاذ البشرية • وتفويت الفرصة على عصابة « سادة العالم » ، التى انتصرتم عليها فى مغامرات سابقة • وحتى لا يضيع الوقت ، إننى فى انتظار أسئلتكم ، بعد أن عرفتم مكان انفجار الطائرة ، ومكان البحث عن الصندوق الهام •

انتظر رقم « صفر » قليلا • كان الشياطين ينظرون إلى بعضهم • ولم تكن هناك أسئلة ، فهم يعرفون الآن ماهو مطلوب منهم •

لم يسأل أحد منهم ، فقال رقم « صفر » : إن المجموعة المكلفة بالمغامرة هي : « أحمد » و « باسم » و « خالد »

و « بوعمير » و « مصباح » • أتمنى لكم التوفيق !

عندما انسحبت خطوات رقم « صفر » ، مبتعدة ، كانت الخريطة الأليكترونية قد أطفئت فأخذ الشـــياطين طريقهم للخروج من القاعة ، استعدادا للانطلاق •





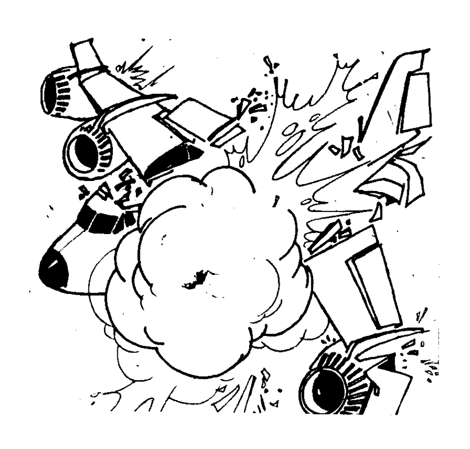
"جاك بيلى" هل يكون واحداً منهم ؟

هبطت الطائرة فى مطار « سيول » ، عاصمة كوريا الجنوبية . وبسرعة كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى الخارج . إنهم لم يضيعوا وقتا ، كما قال رقم « صفر » ، فمن يعثر على الصندوق الأسود ، يكسب الجولة كلها . والمؤكد ، كما عرف الشياطين ، أن أمريكا سوف تبحث عن الصندوق ، حتى تبرىء نفسها . وكذلك سوف تفعل روسيا . أما « سادة العالم » فسوف تحاول أن تعثر على الصندوق ، حتى يظل الخلاف بين القوتين الأعظم قائما . ولذلك فعندما غادر الشياطين « المقر السرى » ، ركبوا سيارتهم الصاروخية إلى المطار ، واستقلوا الطائرة إلى مدينة

« سيول » ، كأول نقطة تحرك فى مغامرتهم • وعندما وقفوا على الرصيف الخارجى للمطار ، كانت هناك سيارة تقف فى مكان منعزل ، فاتجهوا إليها • آخرج « أحمد » مفتاحا خاصا ، وضعه فى باب السيارة فانفتح له • وعندما أغلق آخر واحد فيهم الباب ، جاءهم صوت يرحب بهم • لقد كان صوت عميل رقم « صفر » فى كوريا •

قال : إن أماكنكم محجوزة فى طائرة الغد إلى مدينة « نجاساكى » • أتمنى لكم مغامرة موفقة •••

انسحب صوت العميل ، فابتسم الشياطين • لقد كانت هذه واحدة من أحدث السيارات انضمت حديثا إلى العمل فهى تستطيع الاتصال بالعميل ، دون جهد ، فليس فيها جهاز تليفون ••• فعندما يغلق آخر باب فيها ، تخرج دائرة لاسلكية منها إلى حيث مقر عميل رقم « صفر » ، فيتم الاتصال مباشرة • أما إذا أراد الشياطين الاتصال ، فعليهم أن يضغطوا زرا فى التابلوه ، فيتم فتح دائرة الاتصال مع مقر العميل • كان الشياطين يعرفون أين سيقضون الليل • فندق « السحاب » ••

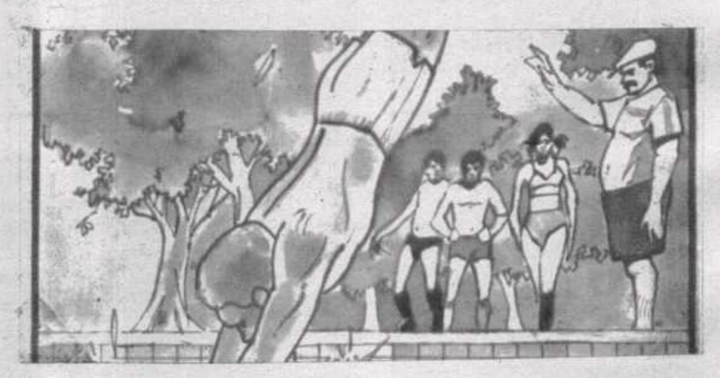


لم يكن أحد منهم يملك رغبة الحديث الآن ، فقد لزموا جميعا الصمت • غير أن « أحمد » قال : إن خطة تحركنا سوف تبدأ من مدينة « نجاساكى » اليابانية ، والتى تقع فى جزيرة « كيوشو » • ومنها سوف يكون انطلاقنا إلى جزر « كازان » بحرا • فهى تعتبر أقرب نقطة إلى المكان الذى سقطت فيه الطائرة • وهذه هى منطقة الصراع ! •

صمت لحظة ثم قال : إننا فى حاجة الى هيئة مختلفة نظهر بها ، لأن المنطقة سوف تكون مزدحمة بالكثيرين !.

لم يرد أحد بكلمة . فهم يعرفون كيف يفكر « أحمد »

مضت نصف ساعة ، عندما وصلوا إلى فندق «السحاب» حيث وجدوا حجراتهم ، لم يفعلوا شيئا ، سوى أن اتجهوا إلى أسرتهم ، واستغرقوا فى النوم . لكنهم لم ينـاموا طويلا ، فقد ظهر النهار .. فتح « أحمد » عينيه ثم نظر فى ساعة يده وابتسم . إن التوقيت مختلف . نظر فى ساعة الحائط المعلقة أمامه ، ثم أدار عقربى ساعته ، وضبط الساعة على التوقيت الجديد . وقبل أن يقفز من سريره ، كان بقية



الشياطين قد وقفوا أمامه مستعدين للرحيل .

ابتسم « أحمد » قائلا : كم الساعة الآن ؟ .

ضحك الشياطين وقال « باسم » : إن أمامنا ساعة واحدة فقط على إقلاع الطائرة ! .

ابتسم « أحمد » ، فقد عرف أن الشياطين يتصرفون التصرف الصحيح ، فقد غيروا ساعاتهم على التوقيت الجديد . فى دقائق ، كانوا يغادرون الفندق إلى السيارة التى كانت فى جراج الفندق . قفزوا فيها . وعندما أغلق « أحمد » الباب ، وكان آخر من ركب ، جاءهم صوت عميل رقم « صفر » يحمل لهم تحية الصباح .. ويتمنى لهم رحلة موفقة إلى « نجاساكى » ثم قال فى النهاية : إن هناك أخبارا جديدة فى انتظاركم هناك .

شكره « أحمد » ، بينما كانت السيارة ، تأخذ طريقها إلى مطار « سيول » ، الذى يقع خارج المدينة . كانت لا تزال هناك ربع ساعة ، فاتجهوا إلى حيث تقع مكتبة لبيع جرائد اليوم . أخذوا عددا منها ، ثم اتجهوا إلى الصالة الداخلية ، وما أن استقروا داخلها ، حتى جاء صوت

مذيعة المطار تدعو ركاب الطائرة المتجهة إلى « نجاساكى »
.. اتجهوا الى الطائرة . وعندما أخذوا أماكنهم ، كان
صوت انطلاقها ، يأتيهم . وعندما استقرت فى طريقها ،
استغرقوا فى قراءة الجرائد . كان حادث سقوط الطائرة ،
هو مثار اهتمام الجرائد . فقد كانت كل التعليقات تتحدث
عن الطريقة الوحشية التى انفجرت بها الطائرة .

جانب آخر اهتمت به الجرائد ، هو « الصندوق الأسود »
تبادل الشياطين الجرائد ، دون تعليقات ، فقد كان بعض
الركاب يتحدثون فى نفس الموضوع . ألقى « أحمد »
نظرة سريعة على الركاب ، فلفت نظره أن أحدهم كان
ينصت باهتمام شديد ، دون أن يشترك فى الحديث . فكر
هل يمكن أن يكون واحدا من عصابة « سادة العالم »
فى طريقه إلى هناك ؟ . أعاد نظرة سريعة إلى الرجل . كان
يريد أن يحفظ ملامحه جيدا ، فربما التقى به مرة أخرى .

بعد قليل مرت مضيفات الطائرة ، يقدمن الطعام والشراب
للركاب . فتناول الشياطين طعامهم فى هدوء ، ولم تكن
أحاديثهم أو تعليقاتهم تدور حول الحادث الهام . لقد كانت



ما ان وصل الشياطين إلى فندق السلام حتى أخذوا طريقهم إلى حجراتهم ، غير أن "أحمد" لفت نظره شيء لقد رأى الرجل الذى كان فى الطائرة يقف عند مكتب استعلامات الفندق .

شيئا مختلفا تماما • وعندما انتهت الرحلة ، ونزلوا فى مطار « نجاساكى » أخذوا طريقهم بسرعة خارج المطار ، حيث وجدوا سيارة من نفس النوع فى انتظارهم •

وما أن أغلقوا أبواب السيارة ، حتى جاءهم صـــوت عميل رقم « صفر » فى « نجاساكى » يرحب بهم ، ثم قال: إن عمليات البحث قد بدأت فى النقطة « ن » حيث كانت نهاية الطائرة • وفرق البحث كثيرة • ولا أحد يســتطيع أن يعرف من الذى يقوم بالبحث • وهذه مسألة شائكة •

كانت السيارة منطلقة فى الطريق إلى عميل رقم «صفر» الذى أكمل يقول : إن لنشا صاروخيا سيكون فى انتظاركم عند النقطة « ق » • وهو مجهز بكل شىء • صمت لحظة ثم قال : إن فندق « السلام » الذى ستنزلون فيــه حتى الليل ، فى انتظاركم • وقد اختار رقم « صفر » أن يكون موعد تحرككم فى الليل ، مع بقاء حجراتكم فى الفندق • حتى لا يلفت تحرككم نظر أحد • فى النهاية تمنى لهم وقتا طيبا ، ومغامرة موفقة • عرف الشياطين أن هذه هى كل الاخبار التى كانت تنتظرهم •• •

وما أن وصلوا إلى فندق « السلام » حتى آخذوا طريقهم إلى حجراتهم . غير أن « أحمد » لفت نظره شيئا . لقد رأى الرجل الذى كان فى الطائرة ، يقف عند مكتب استعلامات الفندق . لم يتوقف فقد اتجه مباشرة إلى مكتب الاستعلامات ؛ حيث كان الرجل يملأ استمارة الفندق . ألقى نظرة سريعة على الاستمارة ، دون أن يلفت النظر ، فى الوقت الذى سأل فيه موظف الاستعلامات عن الطائرات الداخلية ... نظر له الرجل نظرة سريعة ، ثم استمر فى ملء الاستمارة . وقرأ « أحمد » اسم الرجل ، « جاك بيلى » . ومدة الاقامة عشرة أيام . والمهنة رجل أعمال .. شكر موظف الاستعلامات الذى أجاب عن سؤاله ، ثم انصرف .

اتجه إلى حجرته ، حيث وجد الشياطين هناك فقال لهم : إن « جاك بيلى » شخصية لافتة للنظر ! .

ظهرت عليهم الدهشة ، فسأله « بوعمير » : من هو « جاك بيلى » هذا ؟ .

ابتسم « أحمد » وقال : رجل الطائرة ! .

ومرة أخرى ظهرت الدهشة على وجوههم ، وسأل

« باسم » : أى طائرة ؟ . ثم فجأة ، انفجر فى الضحك ،
وهو يقول : هل اكتشفت أحدهم خلال الرحلة .

ضحك الشياطين فشرح لهم « أحمد » مافكر فيه ، منذ أن رأى الرجل يستمع باهتمام . وفى نهاية حديثه قال : أليست القاعدة ، أن السفر هو وسيلة لجمع المعلومات !

سأل « خالد » : وكيف تستفيد من الرجل ؟.

قال « أحمد » : إنه ينزل فى الحجرة رقم « ٨٠٣ » ، وهى تقع فى نهاية الممر . وهذا يعطينا فرصة لمراقبته طوال هذه الساعات . فلعله يكون بداية خيط !.

أخرج « أحمد » جهاز الاستقبال ثم بدأ يدير موجاته فى حرص ، غير أنه لم يستطع التقاط شىء . إلا أن ذلك لم يمنعه من تأجيل البحث بعض الوقت .

قال « خالد » : إن أمامنا ساعات طويلة حتى ينزل الليل وتأتى ساعة الرحيل . أقترح أن نستفيد من ذلك الوقت . سوف أنزل أنا و « مصباح » إلى كافيتريا الفندق ، فقد يكون الحظ حليفنا . إن « نجاساكى » هى أقرب نقطة إلى منطقة الصراع الآن . وهذا يعنى أن هناك احتمالات قوية

لمعرفة أى شيء ! •

مرت لحظة قبل أن يقول « أحمد » : فكرة طيبة•وسوف أظل هنا لمراقبة صديقنا « جاك بيلى » !

قال « بوعمير » : إذن علينا أنا و « باسم » أن نتجول فى أماكن الفندق ، المطعم ، أو غيره • فربما نستفيد من جولتنا •

وفى دقائق ، كان « خالد » و « مصباح » قد انصرفا • وبعد لحظات ، انصرف « بوعمير » و « باسم » وبقى « أحمد » فى الحجرة وحده • فكر قليلا ، ثم قال : إن حماما باردا الآن ، يمكن أن يجدد نشاطى • فأمامنا ليل طويل ، يمكن أن يكون مليئا بالمصاعب • وهذه فرصة • فى نفس الوقت هى فرصة أيضا ، لأعطى لصديقنا « جاك بيلى » بعض الوقت • لكنه مع ذلك ، لم يتحرك مباشرة فقد مد يده إلى الجهاز ، وأخذ يدير مؤشر الموجات • لكنه مع ذلك لم يتوصل إلى شيء • أغلق الجهاز ، ثم اتجه إلى الحمام • وعندما فتح « الدش » ، سمع صفارة تصدر عن الجهاز ، فعرف أنه يستقبل رسالة ، يختزنها فى ذاكرته

حتى يعود « أحمد » إليه .

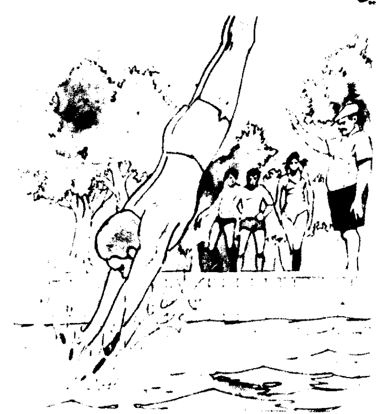
انتهى من حمامه ، فاتجه إلى الجهاز بسرعة . وبدأ فى تشغيل الذاكرة وكانت رسالة شفرية : « ٥ ــ ١ ــ ٢٢ » وقفه : « ٢٤ ــ ٢٦ ــ ٥ ــ ٢٦ ــ ٨ » . انتهت . وكـانت ترجمة الرسالة : « جاك موجود » .

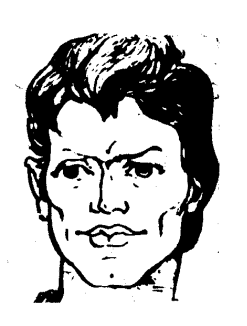
عرف « أحمد » أن الشياطين يريدون منه أن يوفر وقته فلا يستخدم الجهاز بحثا عن شيء ، مادام « جاك بيلى » يجلس فى الكافتيريا ...

ارتدى ثيابه بينما كان يفكر أن « جاك بيلى برىء إذن مما فكرت فيه . ثم هز رأسه وهمس لنفسه : خسارة كنت أتمنى أن يكون بداية شيء ! . غير أنه فكر مرة أخرى : إن المنطقة التى نحن فيها الآن ، تشهد محاولات كثيرة . مـن المؤكد أن هناك رسائل متبادلةسواء بين فرق بحث الأمريكيين أو السوفييت ، أو عصابة « سادة العالم » . وعملية البحث الآن ، يمكن أن تكون لها نتيجة خصوصا وأن الوقت لايزال ممتدا .

جلس إلى الجهاز ، ثم بدأ يدير مؤشر الموجات . فجأة ،

ارتفعت صفارة خافتة • نظر إلى الجهاز ، فكان يستقبل
رسالة : قرأها بسرعة : « ٥ ــ ١ ــ ٢٢ » وقفه « ١٤ ــ
١٨ ــ ٨ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ » وقفه « ٦ ــ ٢ ــ ١٠
ــ ٣ ــ ٢٧ » انتهت • وكانت ترجمة الرسالة : « جاك »
صعد إلى حجرته • ابتسم قائلا : هل يلعب الحظ معنا ؟••
انتظر قليلا ، ثم أدار مؤشر الجهاز • وفجأة ، لمعت عيناه ،
وهو يبتسم ابتسامة عريضة • لقد كانت رسالة متبادلة ،
بين جهتين •





الرسالة تحدد صيد الحوت الأبيض!

استطاع « أحمد » أن يرصد الرسالة الأولى ، حولها على ذاكرة الجهاز . وعندما انتهى ، انتظر حتى بدأت الرسالة الثانية ، فحولها هي الأخرى على ذاكرة الجهاز ، وعندما انتهت ، انتظر قليلا ، لعل هناك رسائل أخرى . لكنه ، لم يسمع شيئا ، فضغط زرا في الجهاز ، ثم بدأ يستمع إلى الرسالة الأولى ، وكانت رسالة شفرية . توقف كثيرا أمام مفرداتها ، لكنه لم يصل معها إلى نتيجة . استمع إلى الرسالة الثانية ، لكنه أيضا لم يفهم منها شيئا . كانت مرسلة بطريقة الشفرة أيضا ، لكنها شفرة مختلفة عن الأولى قال في نفسه : إنهم يستخدمون شفرتين في وقت واحد .



استطاع "أحمد" أن يرصد الرسالة الأولى والثانية ويحولهما على ذاكرة الجهاز، ثم انتظر قليلاً، لكنه لم يسمع شيئًا ضغط زرًا في الجهاز ثم بدأ يستمع إلى الرسائل كانت شفرية .

فكر قليلا ، ثم قال لنفسه : ينبغى إرسال الرسالتين إلى رقم « صفر » ، حتى يقوم قسم الشفرة بحل رموزها » •
وبسرعة بدأ يرسل الرسالتين إلى المقر السرى • لكنه فجأة توقف • لقد سجل الجهاز أن هناك جهة ما تقوم باستقبال الرسالة • ضغط زر الجهاز فتوقف • فكر قليلا : إن هناك جهة تسجل الرسائل اللاسلكية • وكان يجب أن أفكر فى ذلك • فنحن فى منطقة مزدحمة بنشاط جهات كثيرة وكل منها تريد أن تعرف ، لأنها كلها تشك فى بعضها •

فكر « أحمد » ما الذى يمكن أن يفعله الآن ، وهـو يحتاج إلى معرفة الرسالتين ؟ قال فى نفسه : يجب أن ينقل أحد الشياطين الرسالتين إلى عميل رقم « صفر » ، ليقوم هو بارسالهما إلى المقر السرى •

وبسرعة تحرك ، لكنه توقف عند الباب • لقـد تذكر « جاك بيلى » ، فعاد بسرعة إلى الجهاز ، وبدأ يحـرك مؤشر الموجات فى بطء ، لعله يلتقط شيئا آخر • فجأة ، توقف الجهاز ، وبدأ يسجل رسالة • قال فى نفسه : « يجب استدعاء أحد الشياطين الآن ، وبسرعة ! •

انتظر حتى انتهت الرسالة التى نقلتها ذاكرة الجهاز ، وظل يرقبه ، لعله يسجل ردا عليها . إلا أن الدقائق مرت ، دون تسجيل شيء ما . أسرع يرسل رسالة إلى الشياطين لاستدعائهم ، ولم تمر دقائق حتى كان «خالد» و «مصباح» يدخلان الحجرة .

سأل « أحمد » : وأين « باسم » و « بوعمير » ؟

رد « خالد » : لقد خرجا فى مهمة . ويبدو أن أمامهما صيدا طيبا ! .

قال « أحمد » : لا بأس ! وأرجو ألا يتورطا فى مغامرة تؤخر رحلتنا إلى جزر « كازان » ! .

سكت لحظة ، ثم بدأ يشرح لهما ماحدث ، وما يجب أن يحدث الآن .

وعندما انتهى من كلامه قال « بوعمير » : أقوم أنا بتوصيل الرسالتين إلى عميل رقم « صفر » ! . سكت لحظة ثم أضاف : لكننا لا نعرف مقره هنا ! ..

وقف « أحمد » فجأة ، ثم قال : سوف أقوم أنا بالمهمة. عليكما باستعمال الجهاز ، فقد تسجلا شيئا جديدا . إن

أمامنا ثلاث رسائل ، لا نعرف ماذا فيها . وعندما يأتينا الحل من قسم الشفرة فى المقر السرى ، نكون قد خطونا خطوة طيبة فى مغامرتنا ! .

وفى لحظة ، كان خارجا من الباب ، ركب المصعد ونزل وعندما كان يخطو خارجه ، شاهد « جاك بيلى » . علت الدهشة وجهه ، فقد أخبره الشياطين أن « جاك » صعد إلى حجرته . فهل يمكن أن يكون قد نزل مرة أخرى ؟ وهل تكون هناك خدعة ما . فكر بسرعة : هل يعود إلى الشياطين يخبرهم بمراقبة حجرة « جاك بيلى » ، أو يستمر فى طريقه إلى الخارج ؟ . ألقى نظرة سريعة على « جاك بيلى » . كان الرجل يأخذ طريقه إلى الكافيتيريا . قال « أحمد » فى نفسه : لا بأس . إن المهمة لن تستغرق دقائق ! .

أسرع إلى الخارج ، واتجه إلى السيارة مباشرة ، ركبها . وعندما أغلق الباب ، جاءه صوت عميل رقم « صفر » : لعل هناك مشكلة ما ! .

قال « أحمد » : النقطة « ل » ! .

أدار محرك السيارة ، ثم انطلق إلى النقطة التى حددها وعندما وصل إلى هناك ، رأى سيارة مشابهة للسيارة التى يركبها ، تقف على جانب الطريق . أسرع فى اتجاهها حتى توقف خلفها تماما . نزل وهو يمسك فى يده بمظـروف صغير ، ثم اتجه إلى سيارة العميل الذى فتح له الباب ، دخل « أحمد » بسرعة ، ثم أغلقه .

قدم المظروف إلى العميل وهو يقول ، هذه ثلاث رسائل شفرية التقطناها ، ولابد من إرسالها إلى الزعيم ، مـع ملاحظة ، أن الجهاز قد سجل محاولات لالتقاط أى رسائل ترسل عن طريق أجهزة الارسال ! .





إبتسم العميل وقال : « لا بأس . هذه مسألة سهلة . هل هناك شيء آخر ؟ » .

شكره « أحمد » ونزل من السيارة مباشرة متجها إلى سيارته ، فركبها وانطلق عائدا إلى الفندق ، دخل ، فاتجهت عيناه إلى الكافيتريا باحثا عن « جاك بيلى » ، الذى كان يجلس وهو يحتسى القهوة .

أسرع إلى حجرته ، فوجد « خالد » و « مصباح »

سألهما إن كانا قد سجلا شيئا •

فأجاب « خالد » : لاشيء حتى الآن ! •

فكر « أحمد » لحظة ثم سأل : أريد أن أتأكد من أن « جاك بيلى » لايزال فى حجرته ! •

ابتسم « مصباح » وقال : مسألة سهلة • وقف وأضاف بعد لحظة ، سوف تعرف ! • أسرع خارجا من الحجرة •

وعندما اختفى ، قال « أحمد » : لقد رأيت « جاك بيلى » فى الكافيتيريا !

علت الدهشة وجه « خالد » وقال : كيف • لقد صعد أمامنا إلى حجرته ! •

فكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : « يبدو أن هناك خدعة ما ! » •

سأل « خالد » : كيف ؟ •

لم يرد « أحمد » مباشرة • فقال « خالد » : « شبيهان ! » •

قال « أحمد » : ربما تكون خدعة ! • سكت لحظة ثم أضاف : لاحظ أننا فى حالة صراع عالمى • وقد يكون

« جاك بيلى » أحد رجال العصابة . وقد يكون أمريكيا أو روسيا » ..

قال « خالد » : إن اسمه لا يدل على ذلك ! .

قال « أحمد » : الاسم يمكن تغييره فى أى وقت . تماما كالأوراق الرسمية المزورة ، التى يحملها رجال العصابات والمخابرات ! .

فجأة ، دخل « مصباح » مبتسما وهو يقول : إنه فى الحجرة ! .

علت الدهشة وجه « أحمد » و « خالد » ، حتى أن « مصباح » تساءل : ماذا هناك ؟ .

قال « أحمد » وكأنه يهمس : إن شبيها له ، يجلس فى الكافتيريا الآن ! .

اتسعت عينا « مصباح » دهشة وقال : لايمكن ! .

فقال « أحمد » : تستطيع أن تتأكد من ذلك ! .

فى لمح البصر ، كان « مصباح » قد اختفى . مرت لحظة قبل أن يقول « خالد » : لقد تأخر « باسم » و « بوعمير » ، ولم يرسلا رسالة ! .



عَلَت الدهشة وجه "أحمد" و"خالد"، حتى أن "مصباح" تساءل : ماذا هناك؟!
قال "أحمد": إن شبيهاً له يجلس فى الكافتيريا الآن .

قال « أحمد » : لابد أنهما فكرا جيدا ، قبل أن يقدما على خطوة إرسال رسالة . لأن أجهزة كثيرة الآن ، تسجل كل مايمكن أن يحمله الهواء ! .

صمت الاثنان ، وانتظرا عودة « مصباح » . كـــان « أحمد » يفكر : هل هى مصادفة أو أنها خدعة مقصودة ؟ لكن لماذا ؟ .

فجأة دخل « مصباح » ، وهو يكاد يقع من الدهشـــة وقال : إن « جاك بيلى » يجلس فى الكافيتريا فعلا . مع أنى عدت إلى حجرته مرة أخرى ، وتأكدت من وجوده !.

ظل الثلاثة جالسين فى حالة صمت . إن الموقف قد تعقد الآن .. هل يستمرون فى مراقبة « جاك بيلى » ؟ وهل « جاك بيلى » له علاقة بمغامرة « الصندوق الأسود » أم أن هذه مغامرة أخرى ؟

مد « أحمد » يده إلى جهاز الاستقبال ، وأخـــذ يدير المؤشر ، وهو شارد . كان يفكر ، حتى يتخذ قراره . فجأة ، علت الدهشة وجهه . إن الموجة التى تستقبل الرسالة موجة غريبة . والرسالة تحمل مفردات شفرة الشياطين .

كانت الرسالة : « ٢٤ — ٢٥ » وقفه « ١٣ » وقفه « ١٣ » وقفه « ١٢ — ٢٦ — ٢٠٢ » وقفه « ٢٥ — ٣ — ٥ — ٢٧ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٩ » وقفه « ٢٥ — ٢١ — ١٦ — ٢٧ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٣ — ٢١ — ١ — ١ » وقفه « ٢٠ — ٢٩ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٦ — ١٨ — ٨ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٤ — ٦ — ٨ — ٨ » وقفه « ٢٧ — ٢٥ — ١ — ٢٢ » وقفه « ١ — ٧ — ٢ — ١ — ١٠ » انتهى .

وكانت ترجمة الرسالة : « من ش إلى ش . سوف تتجه إلى نقطة اللقاء فى الموعد المحدد . هناك أخبار » .

نقل « أحمد » ترجمة الرسالة إلى « خالد » و «مصباح» وهو يقول : لقد تصرف « باسم » و « بوعمير » تصرفا ممتازا . فهذه موجة غريبة ، ومن الصعب أن يلتقطها أحد سكت لحظة ثم أضاف : لابد أن لديهما أخبارا هامة ، وإلا ما أرسلا هذه الرسالة ! .

نظر فى ساعته ، ثم قال : لا بأس . سوف يكون قرارنا أن نكمل مغامرتنا .. حسب الخطة التى اتفقنا عليها . ولن نجعل وجود « جاك بيلى » فى حسابنا ، لأن هناك احتمالا

ألا يكون له أى علاقة بالصندوق الأسود ! .

قال « خالد » : وقد يكون ! .

فكر « أحمد » قليلا ثم قال : إذن ، نطـرح القضية للمناقشة ! .

بدأ « خالد » الكلام ، فشرح وجهة نظره . وعنـدما انتهى ، تحدث « مصباح » وفى النهاية تحدث « أحمـد » واتفقوا أخيرا ، على أن يراقبوا « جاك بيلى » حتى يحين موعد الرحيل ، فاذا لم يتوصلوا إلى شىء ، شرحوا الموقف لعميل رقم « صفر » ، وتركوا له المسألة . كانت المراقبة ، أن ينزل « خالد » إلى الكافيتريا ، ليكون قريبا من « جاك بيلى » الجالس هناك . وتكون مهمة « مصباح » أن يتأكد باستمرار من وجود « جاك بيلى » الآخر فى حجرته . أما « أحمد » فمهمته هى البحث عن رسائل من خلال الجهاز .

انصرف « خالد » و « مصباح » ، وبقى « أحمـد » الذى استغرق فى تفكير عميق . إن الأخبار التى يحملهـا الآن « بوعمير » و « باسم » ، قد تكون بداية . والرسائل التى أرسلت إلى رقم « صفر » قد تكون البداية أيضـا .



كان "أحمد" على موعد مع عميل رقم "صفر" أسرع يغادر الفندق ، ثم ركب السيارة ، اتجه إلى نفس المكان ، كانت سيارة العميل هناك ، أسرع إليه فقدم له مظروفاً مغلقاً.

« جاك بيلى » قد يكون هو الآخر بداية . ولو تجمعت كل هذه المعلومات تحت أيديهم ، فانهم يكونون قد اختصروا وقتا طويلا .

فجأة ، أضاء الجهاز ، فعرف أن هناك رسالة من العميل. قالت الرسالة كلمة واحدة : « نصف ! » . نظر فى ساعة يده وفكر : يبدو أن قسم الشفرة فى المقر السرى ، قد أرسل الرسائل . ابتسم ابتسامة هادئة ، ثم أخذ يدير الجهاز ، لكن ، لم تكن هناك رسائل . مضى الوقت سريعا حتى جاء موعد العميل . نزل بسرعة ، فالتقى « بمصباح » قريبا من الحجرة . أخبره أنه فى الطريق إلى لقاء العميل . أسرع يغادر الفندق ، ثم ركب السيارة . وعندما أغلق الباب ، جاءه صوت عميل رقم « صفر » : نفس المكان

اتجه إلى نفس المكان الذى التقيا فيه . وصل إلى هناك كانت سيارة العميل هناك . نزل وأسرع إليها . فتح العميل الباب ، ثم قدم له مظروفا مغلقا .

قال « أحمد » : انتظر مهمة قريبة ! .

ثم انصرف .

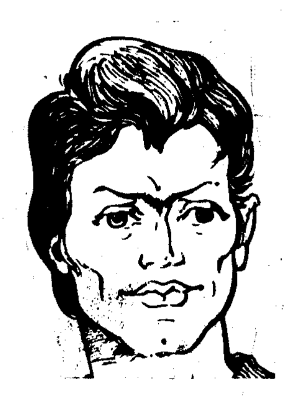
ركب السيارة ، واتجه الى الفندق مباشرة . وعندما دخله لم ير « خالد » . ألقى نظرة على الكافتيريا ، فلم ير « جاك بيلى » . أسرع إلى حجرته ، وما أن دخلها ، حتى وجد رسالة . فتحها بسرعة وقرأ . كانت الرسالة من « خالد » و « مصباح » : خرج « بيلى ١ » و « بيلى ٢ » فتبعناهما . إذا تأخرنا ، فسوف نلتقى فى نقطة اللقاء ، فى الموعد المحدد ! .

ابتسم وهو يقول : لقد خرجوا جميعا ولا أدرى ماذا يمكن أن يحدث ! .

فتح المظروف الذى سلمه إليه عمل رقم « صفر » ،فوجد الرسائل الثلاث . كانت مرتبة حسب معلوماتها . كانت الرسالة الأولى تقول : الفوج السياحى يصل غدا ... المهرجان فى الجزيرة ، يستمر حتى النهاية ! . ابتسم فقد استطاع أن يحدد بسرعة مصدر هذه الرسالة . قرأ الثانية وكانت تقول : لابد من صيد الحوت الأبيض ، قبل أن يغير اتجاهه . ابتسم للمرة الثانية ، فقد عرف أيضا مصدر الرسالة الثانية . أما الثالثة فكانت تقول : سمك التونة

كثير . ولابد من تعبئته فى علب ، حتى تقدمه فى الاحتفال!
هذه المرة لم يبتسم .. « أحمد » ، فقد استغرق فى ضحكة عالية ، لم يستطع أن يكتمها ، لأن الرسائل الثلاث ، أكدت كل ما فكر فيه من قبل .





وبــــــدأ
صراع الأعماق!

ظل « أحمد » فى انتظار رسائل ، إلا أنه لم يعثر على شىء . كان الوقت يمر ببطء . وكان ينتظر رسائل من الشياطين ، إلا أن أحدا منهم لم يرسل شيئا . وعندما حان وقت الرحيل إلى النقطة « ق » ، أسرع يجمع أشـياءه ، ونظر حوله يتطلع المكان ، حتى يتأكد من أنه لم ينس شيئا وفى لمح البصر ، كان يأخذ طريقه إلى خارج الفندق ، حيث كانت السيارة . وما أن أغلق الباب ، حتى جاءه صـوت العميل : أتمنى لك رحلة موفقة ، ومغامرة ناجحة .

ضغط « أحمد » زرا فى التابلوه ، ثم قال : « خمس دقائق ! .

لم يرد العميل ، فاتجه « أحمد » إلى نفس المكان الذى يلتقيان فيه • وعندما وصل إلى هناك كانت سيارة العميل فى انتظاره • ما أن وقف خلفها ، حتى أسرع العميل إليه • فتح « أحمد » الباب ، فدخل العميل بسرعة ، وأغلق الباب خلفه •

قال « أحمد » : إن هناك شخصية قابلتها فى الطائرة من « سيول » إلى « نجاساكى » ، ثم نزلت فى أوتيل « السلام » حيث نزلنا • وعرفت أن هذه الشخصية اسمها « جاك بيلى » • والغريب ، أننا اكتشفنا شخصية أخرى ، مطابقة لها تماما • إنهما شبيهان حتى أنك لا تستطيع أن تفرق واحدة عن الأخرى • وكلاهما غامض ، والزملاء الآن ، فى مراقبتهما ، لكننا سوف نضطر إلى الرحيل إلى النقطة « ن » ، دون أن نتوصل إلى شىء عن أى من هاتين الشخصيتين •

إن عليكم مراقبة هذه الشخصية المكررة « جاك بيلى » فاما أن يكون له علاقة بمغامرتنا ، وإما أن يكون بداية خيط لعملية أخرى •

سكت « أحمد » ، فقال العميل : استمروا فى رحلتكم، وسوف يكون لى اتصال بالزعيم ، بشأن هذه الشخصية • فاما أرسل لكل ، إذا كانت لها علاقة بمغامرة الصندوق الأسود ، وإما ، سوف تجدون كل شيء عنها ، عندما تعودون • أتمنى لكم التوفيق ! •

نزل العميل بسرعة ، وأغلق الباب خلفه ، فانطلق «أحمد» بالسيارة إلى النقطة « ق » ، حيث يوجد اللنش الصاروخى وحيث يتجمع الشياطين • كانت النقطة « ق » تقع على بحر الصين الشرقى • وعندما وصل إلى هناك ، لم ير الشياطين ، لكن اللنش الصاروخى ، كان يقف فى المكان المحدد • أوقف السيارة ، ثم نزل ، وقفز إلى اللنش ، وعندما حدق ببصره قليلا ، رأى الشياطين يجلسون داخل اللنش • ابتسم ابتسامة هادئة ، ثم نزل إليهم •

قال « باسم » : سوف أتولى القيادة ! •

ثم أخذ طريقه إلى مكان القيادة •

فى نفس الوقت ، رأى الشياطين إشارة ضوئية من السيارة ، فعرفوا أن أحد العاملين مع عميل رقم «صفر» •

قد وصل ، ليعود بالسيارة إلى حيث مقر العميل . لحظة ثم انطلق اللنش الصاروخى . إن خطة انطلاقه محددة . فهو سوف يخرج من بحر الصين الشرقى إلى المحيط الهادى حيث تقع جزر « كازان » ، وتقطع نقطة « ن » ، حيث تدور عمليات البحث . كان اللنش ينطلق هناك بسرعة هائلة .

فكر « أحمد » قليلا ثم قال : إن سرعة اللنش يمكن أن تكشفنا ، ولاحظوا أن المنطقة مليئة بعمليات البحث .. اننى أقترح أن ننزل إلى الأعماق .

رد « بوعمير » : إن المسافة كبيرة حتى نصل إلى النقطة « ن » ، ولهذا ينبغى أن نسرع حتى نقترب من هناك . وساعتها يمكن أن ننزل ! ..

هز « أحمد » رأسه موافقا .

إلا أن « مصباح » قال : ينبغى أن نقسم أنفسنا إلى مجموعتين ، تتناوب العمل . فعندما نصل إلى نقطة « ن» ، سوف نكون فى حاجة إلى عمل كثير ، ويجب أن نكون على استعداد لذلك ! .

قسم الشياطين أنفسهم إلى مجموعتين فعلا . مجموعة ضمت « باسم » ، و « خالد » معا ومجموعة ضمت « بوعمير » و « مصباح » ، وأصبح « أحمد » حرا ، يمكن الاستعانة به مع أى من المجموعتين غير أن الوقت لم يكن قد تأخر ، حتى تسرع المجموعة الخالية من العمل إلى النوم . ولهذا فقد كان على « بوعمير » أن يشرح للشياطين المهمة التى خرج لها هو و « باسم » . على أن يقدم « خالد » تقريره إلى الشياطين ، عن مهمة مراقبة « جاك بيلى » .

سأل « أحمد » : ماهى أخبار المهمة .

قال « بوعمير » : لقد اشتبهنا فى أحد البحارة . دخل فندق « السلام » بسرعة ، ثم انحنى على أحد النزلاء ، وهمس فى أذنه بكلام قليل . جعل الرجل يقفز من مكانه ، ثم يتبعه مباشرة . كانت تصرفات الرجلين تدعو للريبة . ففكرنا أن نتبعه ، إن وجود بحار فى الموقف يمكن أن يلفت النظر ! .

صمت قليلا ، بينما كان الشياطين يستمعون إليه . فى

نفس الوقت كان « باسم » ، الجالس إلى عجلة القيــادة يسمع مايقال ، حتى أنه أضاف : إن البحار ، كانت تبــدو على وجهه ملامح الشر ، وكأنه مجرم قديم ، حفر الاجرام معالمه على وجهه • وكان يتلفت حوله كثيرا فى شك ، وكأنه يخشى شيئا ما • وصمت « باسم » •

فقال « بوعمير » : عندما تبعناهما إلى خارج الفندق ، كانت هناك سيارة فى انتظارهما ، ركباها ، وانطلقا • ولم يكن أمامنا إلا الاستعانة ، بتاكسى كان قريبا • ظللنا نتبعهما وقد أفادنا ، السائق • فقد ذكر أنه أوصل الرجل الآخر ، أكثر من مرة طوال اليومين السابقين وأنهما سارا فى نفس الاتجاه • ونزل عند بيت منعزل خارج المدينة ، قــرب الشاطىء • وعندما عرض عليه أن يوصله إلى هناك ، اعتذر الرجل ، وقال أنه لن يذهب إلى هناك •

سكت « بوعمير » لحظة ، فقد أضاء اللنش ضوء قوى، جعل باسم يقول بسرعة : « هناك شيء ما أمامنا •

أسرع الشياطين إلى « باسم » • كان هناك مصدر ضوء قوى يكاد يؤذى أبصارهم •

همس « أحمد » بسرعة : « لا تستخدم شيئا ، حتى لا نكشف أنفسنا » .

أبطأ « باسم » سرعة اللنش ، فى الوقت الذى كـان مصدر الضوء يقترب بسرعة . لم يكن الشـياطين يرون شيئا إلا بقعة ضوء واسعة . فجأة ، جاء صوت يقـول : قف عندك ! .





تظر الشياطين إلى بعضهم ، وأوقف « باسم » اللنش .
واستعد الشياطين لأى مهمة طارئة . مد « أحمد » يده إلى تابلوه فى المقدمة ، وفتحه ، ثم أخرج عدة أوراق ، مر عليها بعينيه فى سرعة ، ثم ابتسم وأعادها إلى مكانها .

لحظات ، ثم اقترب لنش ضخم ، وجاء صوت يقول : من أنتم ؟ .

كان الصوت يأتى ضعيفا . عندئذ فتح « أحمد » إحدى النوافذ ، بينما كان الشياطين ينظرون إليه ثم همس : البحرية اليابانية !

رد الصوت : هل لديكم مايثبت ذلك ؟ .

مد « أحمد » يده إلى التابلوه ، ثم أخرج ورقة ، ومـد

يده بها فى اتجاه اللنش .

قال « رجل » : هل تسمح لى ؟

ثم قفز من اللنش إلى الشياطين ، وأمسك بالورقة .
قرأها بسرعة ، ثم قال : لا بأس ! .

عاد مرة أخرى من حيث جاء . فأغلق « أحمد » النافذة
وانطلق « باسم » .

قال « بوعمير » : يبدو أن الحراسة مشـــددة فى هذه
المنطقة ! .

رد « أحمد » : من الضرورى أن يحدث هذا !.

عاد الشياطين إلى أماكنهم ، فى الوقت الذى قال فيـــه
« أحمد » : سوف نلقى مثل هذه « الدوريات » كثيرا !

نظر إلى « بوعمير » وقال : وماذا حدث بعد ذلك ؟.

قال « بوعمير » : لقد أوصلنا السائق إلى نفس المـــكان
قرب البيت المنعزل ، ثم عاد . اقتربنا فى حذر ، فقد كانت
السيارة التى أقلت الرجلين ، واقفة هناك . أرسلنا فراشة
استطلاع ، واستمعنا إلى مايدور داخل المنزل . كان الكلام
غامضا . لكنه يشير الى عمليات بحث .. وغرفة عمليات .

وزعيم . وجزر « كازان » ، وتحرك عند منتصف الليل » .

كان « أحمد » يبدو شديد الاهتمام ، عندما بدأ « بوعمير » يشير إلى هذا البيت المنعزل ، ولذلك قال : « هذا رائع . ثم ماذا ! » .

أكمل « بوعمير » : تحركت السيارة عائدة بعد ذلك ، ولم يكن بها سوى السائق . ظللنا فى مكاننا . لكن الوقت ، لم يكن يسمح بمزيد من الانتظار . خصوصا وأننا كنا سنعود مشيا ، حتى نجد تاكسيا يقلنا إلى النقطة « ق » ، فى الموعد المحدد ! .

استغرق « أحمد » فى التفكير قليلا ، ثم سأل : المهم ، أنتما تذكران الرجلين جيدا ، فقد يفيدنا هذا إذا التقينا بهما مرة أخرى ! .

ابتسم « باسم » وقال : إننى أستطيع أن أرسمها من الذاكرة ! .

لم يكد « باسم » ينتهى من جملته حتى ارتج اللنش بشدة . فنظر الشياطين إلى بعضهم . وهمس « خالد »:

يبدو أن المتاعب سوف تبدأ ! .

قال « مصباح » : إن الأعماق هى الأخرى ، تغلى بصراع شديد ! .

لكن برغم ارتجاج لنش الشياطين ، إلا أن « باسم » لم يهدأ السرعة ، بل إنه رفعها أكثر ، فكاد اللنش أن يطير فوق سطح ماء المحيط . فجأة ، لمح « مصباح » علامة تتحرك على شاشة الرادار الصغيرة . فقال : إن هناك جسم غريب يتحرك ناحيتنا ! . وأشار إلى الشاشة فاتجهت أعين الشياطين إليها .

قال « بوعمير » : إننا أصبحنا هدفا ، حتى قبل أن ندخل الصراع .

ظل الشياطين يرقبون علامة الرادار ، فقال « أحمد » : ينبغى أن نطلق صاروخا مائيا يفجر هذا الجسم الذى يتبعنا ! .

أسرع « مصباح » إلى جهاز الاطلاق ، ثم حدد عن طريقه اتجاها وضغط زرا فى الجهاز ، فانطلق صاروخ مائى كان الرادار قد كشفه .

ظل الشياطين يرقبون حركة الصاروخ وهى فى طريقهـا إلى الجسم الغريب • ثم فجأة ، ارتج الماء بعنف ، واختفى تماما ذلك الجسم الغريب •

قال « بوعمير » : يبدو أنه صاروخ من صـواريخ الأعماق •

لم يعد هناك وقت للنوم • فقد وضح الآن ، أن الشياطين قد دخلوا معركة ما ، دون أن يعرفوا ، تساءل « باسم » هل تظنون أن هناك من يتبعنا ؟ •

أجاب « أحمد » : أظن أن المسألة مسألة حياة أو موت إن الوصول إلى « الصندوق الأسود » يعنى أشياء كثيرة والتحرك فى الليل ، خصوصا وأن اتجاهنا محدد ، يعنى أيضا دخولنا معارك مع أطراف عديدة ! •

ابتسم « مصباح » وقال : قد يظنون أننا عصابة جديدة، تريد تحقيق شىء ! •

فجأة ، ظهر جسم آخر على شاشة الرادار • وكان يبدو أنه على عمق بعيد • قال « أحمد » : ينبغى أن تهـدىء السرعة ••• إننا أمام شىء • من يدرى ، لعله الصندوق ! •

بدأ « باسم » يهدىء السرعة .

مرة أخرى قال « أحمد » : اقترح ان تنزل إلى العمق ، بحثا عن هذا الجسم الغريب ! .

أوقف « باسم » اللنش ، ثم أخذ يغوص إلى الأعماق كان الرادار يحدد موقع هذا الجسم على شاشته .

ظل اللنش يغوص ، حتى اقترب من الجسم ، واستطاعوا أن يروه ، من خلال زجاج اللنش .

قال « أحمد » : أقترح أن يخرج بعضنا إليه ! .

سكت لحظة ، وكان الشياطين قد تحركوا فقال : سوف أنزل أنا و « مصباح » ! .

أسرعا إلى منتصف اللنش ، حيث يوجد دولاب صغير لملابس الغوص . أبدلا ثيابهما ، ثم اتجها إلى مؤخرة اللنش ، وضغط « أحمد » زرا فانفتح باب صغير . دخل « أحمد » حجرة صغيرة ، فتبعه « مصباح » . ثم ضغط زرا آخر ، فأغلق الباب باحكام . كانا قد أصبحا فى حجرة صغيرة ، هى حجرة الهواء . ضغط « أحمد » زرا صغيرا فانفتح باب الحجرة ، وتدفق الماء ، بشدة . لكن

تيارا هوائيا قويا ، كان يخرج من الحجرة ، فيدفعها إلى الخارج . لحظة ، وأصبح « أحمد » و « مصباح » فى ماء المحيط ، كان الجسم أمامهم مباشرة فاتجها إليه . أضاء « أحمد » مصباحا من مصابيح الأعماق ، مثبت فوق الخوذة التى على رأسه ، فتبين الجسم . لقد كان جناح طائرة .

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين بالشفرة ، كانت الرسالة : « ١ ــ ٢٩ ــ ٢٥ » وقفه « ٢٥ ــ ٥ ــ ٢٥ » وقفه « ٢٤ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٥ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٢٧ » وقفه « ٢١ » انتهى . وكانت ترجمة الرسالة : أين نحن من القطة « ق » ؟ . وفى لحظة جاء الرد شفريا أيضا : « ٢٥ ــ ٢ ــ ١٨ ــ ٨ » وقفه « ١٨ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٥ ــ ٢٢ ــ ١٦ ــ ٢٧ » وقفه « ٢١ » وقفه « ٨ ــ ١٠ ــ ٥ ــ ٣ ــ ١ ــ ٢٥ » انتهى . وكانت ترجمتها نبعد عن النقطة « ق » درجتين . قال فى نفسه : إذن نحن في محيط النقطة . ويمكن مع الانفجار ، أن

يتطاير جسم الطائرة فى كل مكان .

فجأة علت الدهشة وجهه . فقد ظهر من داخل جنـاح الطائرة .. رجل ! .





وأخيرًا - بدأت
المعركة الأخيرة !

فكر « أحمد » بسرعة : هل يستخدم مسدس الماء ؟ .
لكنه لم يقدم على ذلك . فقد قال فى نفسه : إن الرجل
إذا جرح فسوف يصل سمك القرش إلى المنطقة ، وندخل
فى معارك أخرى ! . ولذلك ، فقد تقدم إليه . كان الرجل
يبدو عملاقا ، لكن ذلك لم يكن يرهب « أحمد » . نظر
إلى « مصباح » ، الذى فهم معنى هذه النظرة فاندفع إلى
الرجل كالسهم . ولكن امتلأ وجه « أحمد » بالفزع ، فقد
أبصر الرجل يخرج خنجرا ويصوبه إلى « مصباح » . إلا
أن « مصباح » كان قد لمح الخنجر ، فغير اتجاهه بسرعة .
في نفس الوقت ، كان قد سدد يمينا مستقيمة إلى الرجل .

إلا أن الرجل لم يتأثر كثيرا ، فقـد عاود الهجـوم على « مصباح » والخنجر فى يده .

عندئذ لم يقف « أحمد » متفرجا ، فقد أيقن أن الرجل قوى بما يكفى . سبح فى اتجاهه . بينما كان الرجـل يتجه إلى « مصباح » ، لذا أصبح ظهره إلى « أحمد » . فى لمحة سريعة ، كان « احمد » يطوق عنق الرجل . رفع الرجل خنجره ليسدده إلى « أحمد » ، إلا أن « أحمد » بحركة بارعة ، جعل الخنجر يتجه إلى خرطوم التنفس الممتد من أنبوبة الغاز فوق ظهر الرجل ، إلى الكمامة التى تغطى وجهه ، فانقطع الخرطوم . حاول الرجـل أن يقاوم لكنه لم يستطع ، ولم يكن أمامه إلا أن يحاول الاتجاه إلى سطح الماء .

تركه « أحمد » لأنه يعرف أن المسافة بعيـدة ، وأن الرجل لن يستطيع الوصول إلى السطح بلا تنفس ، مهما كانت قدرته على الغوص .

فى نفس الوقت كان « مصباح » قد اتجه إلى داخـل جناح الطائرة . اقترب « أحمد » منه ، ووقف يرقب الموقف



عـاود الرجل الهجوم على "مصباح" والخنجر في يـده ، ولـم يـقـف "أحمد" متفرجًا ، في لمحة سريعة كان يطوق عنق الرجل .

فكر بسرعة : إن « الصندوق الأسود » لن يكون داخل الجناح ، أو الجسم . إنه مثبت فى تابلوه الطائرة ، بين الأجهزة الكثيرة التى تستخدم داخلها . ولهذا ، فان البحث ينبغى أن يكون عن مقدمة الطائرة ، حيث توجد الكابينة . أرسل إشارة ضوئية إلى « مصباح » الذى عاد سريعا ، فاتجها معا إلى اللنش . كانت حجرة الهواء مازالت مفتوحة فدخلا فيها بسرعة . وعندما ضغط « أحمد » الزر ، انغلق الباب ، ثم بدأت أجهزة خاصة ، تطرد المياه ، خارج الحجرة حتى أصبحت فارغة تماما ، ضغط زرا آخر فانفتح الباب المؤدى إلى داخل اللنش . وعندما دخلا ، أغلق البـــاب مرة أخرى ، ظل الاثنين بملابس الغـــوص ، اســتعدادا للنزول مرة أخرى .

قال « أحمد » : ينبغى أن ندور دورة كاملة حول المكان ويجب أن تكون الدائرة التى سوف ندور فيها واسعة ، بقدر المستطاع ، ثم تظل تصغر وتصغر ، حتى لانترك مكانا خارج دائرة البحث . فمادام جناح الطائرة هنا ، فان هذا يعنى أن جسم الطائرة ، ومقدمتها ، ليسا بعيدين .

فى نفس الوقت الذى كان « أحمد » يتحدث ، كان « باسم » قد بدأ فى دورة البحث . غير أنهما فجأة ، أبصرا ، جسما يظهر على شاشة الرادار ، ويتجه نحوهما فى سرعة .

قال « بوعمير » : إن الجسم الذى يتجه ناحيتنا ، ليس غواصة ، أو لنشا . إنه إحدى قذائف الماء » ..

وفى لمحة ، ضغط زرا فى تابلوه اللنش ، هو رز الاطلاق وعلى الشاشة ، ظهر صاروخ مائى ، يخرج من لنش الشياطين ، فى اتجاه الجسم الآخر . وفى دقائق ، كان الانفجار من القوة ، بحيث أن لنش الشياطين اهتز بشدة . واختفى الجسم من على شاشة الرادار .

قال « خالد » : أظن أن مثل هذه الأجسام ، لا تتبع إحدى القوتين الأعظم . إنها تابعة لعصابة « سادة العالم » ! .

استمر الشياطين فى دورتهم ، التى بدأت تضيق ، أكثر، فأكثر . فجأة ، كأن الدنيا قد أظلمت . كأن الليل قد أحاط بلنش الشياطين . فقد ظهرت أمامهم كتلة سوداء ضخمة .



كانت أسماك القرش وكأنها تعمل لحساب العصابة فقد أخذت تصدم اللنش فى عنف مما جعل لنش الشياطين يهتز بشدة .

قال « أحمد » : أعتقد أنها مجموعة من أسماك القرش !
ولم يكد ينتهى من جملته حتى تحققت نبوءته فقد كانت أسماك القرش الضخمة ، تتجه ناحية اللنش .
قال « خالد » : ينبغى تهدئة السرعة ، حتى لا يحدث شىء .

ونفذ « باسم » اقتراح « خالد » . غير أن أسماك القرش كأنها تعمل لحساب العصابة . فقد أخذت تصطدم باللنش فى عنف ، مما جعل اللنش يهتز بشدة .
فكر « أحمد » قليلا ثم قال : أوقف اللنش ، وأطفىء الأنوار ! .

نفذ « باسم » ماقاله « أحمد » . فظلت القروش تدور حول اللنش بعض الوقت ، ثم بدأت تنصرف فى هدوء .
مرت ربع ساعة ، والشياطين فى مكانهم ، وعيونهم على شاشة الرادار . لم يكن يظهر شىء ...
قال « أحمد » : فلنبدأ السير ببطء .

تحرك اللنش ، مظلما ، مرت نصف ساعة . فجأة ، رصد الرادار جسما . ظل الشياطين يرقبونه . كانت حركته ،

فى نفس سرعة اللنش •

قال « مصباح » : فلنتوقف قليلا ! •

أوقف « باسم » اللنش • فتوقفت حركة الجسم •

قال « خالد » : يبدو أنه جسم ثابت • ينبغى أن نتجه إليه • فربما يكون أحد أجزاء الطائرة ! •

قال « بوعمير » : أو يكون أحد أفراد العصابة ، أو أحد اجهزتها ! •

اتجه « باسم » فى اتجاه الجسم • كانوا يقتربون منه • فقال « أحمد » : أضىء المكان ! •





ضغط « باسم » زرا ، فتحولت ظلمة أعماق المحيط إلى نهار • وكاد الشياطين يهتفون فقد تبينوا أن الجسم هو مقدمة الطائرة • وبسرعة ، كان « أحمد » و « مصباح » يتحركان إلى مؤخرة اللنش ، فى اتجاه حجرة الهـواء ثم خرجا إلى ماء المحيط • سبحا معا إلى مقدمة الطائرة • لكن فجأة ، تحول المكان إلى صورة لم يتخيلها الشياطين • لقد ظهرت مجموعة من الرجال بمـلابس الغوص •• توقف « أحمد » و « مصباح » • فكر « أحمد » بسرعة : إنها

مجموعة كبيرة .. ولابد من وجود الشياطين جميعا ..
أرسل رسالة إلى اللنش بالشفرة : « ١ — ٢٥ — ١٥ — ٢٤ — ٢٦ — ١ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٩ — ٢٥ — ١ » انتهى . وكانت ترجمتها : انضموا إلينا ! .

وقبل أن يصل « أحمد » و « مصباح » إلى الرجال ، كان بقية الشياطين يقتربون منهم . تفرق الرجال فى شبه حدوة حصان ، يحاولون أن يلتفوا حول الشياطين . لكن « أحمد » كان أسرع منهم . فقد أشار إلى الشياطين إشارة سريعة ، فامتدوا فى صف واحد أمامهم . فجأة ، خرجت شوكة طويلة من الصلب ، كان يحملها أحد الرجال فى اتجاه « أحمد » الذى كان يتوسط الشياطين . لكن « أحمد » غير مكانه بسرعة ، فمرت الشوكة بجواره . أصبح واضحا أن هناك معركة حامية . وكان الوقوف يعطى الرجال فرصة أحسن . ولذلك تقدم « أحمد » فى شكل رأس حربة ، فى نفس الوقت الذى اقترب بقية الشياطين من أطراف حدوة الحصان .

اشتبك « باسم » بسرعة ، مع أقرب رجل له ، فلكمه

لكمة قوية ، جعلت الرجل يبتعد عنه . وكانت هذه مقدمة للمعركة . أخرج « أحمد » مسدسه المائى ، ثم ضرب الرجل الذى اشتبك معه بكعب المسدس ضربة قوية ، جعلت الرجل يئن . سدد له ضربة أخرى قوية ، حتى أن الرجل تهاوى إلى القاع . كانت المعركة تدور والجميع يسبحون. ووضح أن الشياطين قد سيطروا على الموقف تماما . فقد تهاوى بعض الرجال إلى القاع . والبعض الآخر ، قد بدأ يسبح بعيدا . غير أن « خالد » لمح أحدهم يختفى خلف مقدمة الطائرة . أسرع نحوه فى حذر . فجأة ، لم يره . إلا أنه عندما وصل إلى مكانه ، لمحه يشق الماء بعيدا ، وقد ضم يده على الصندوق .

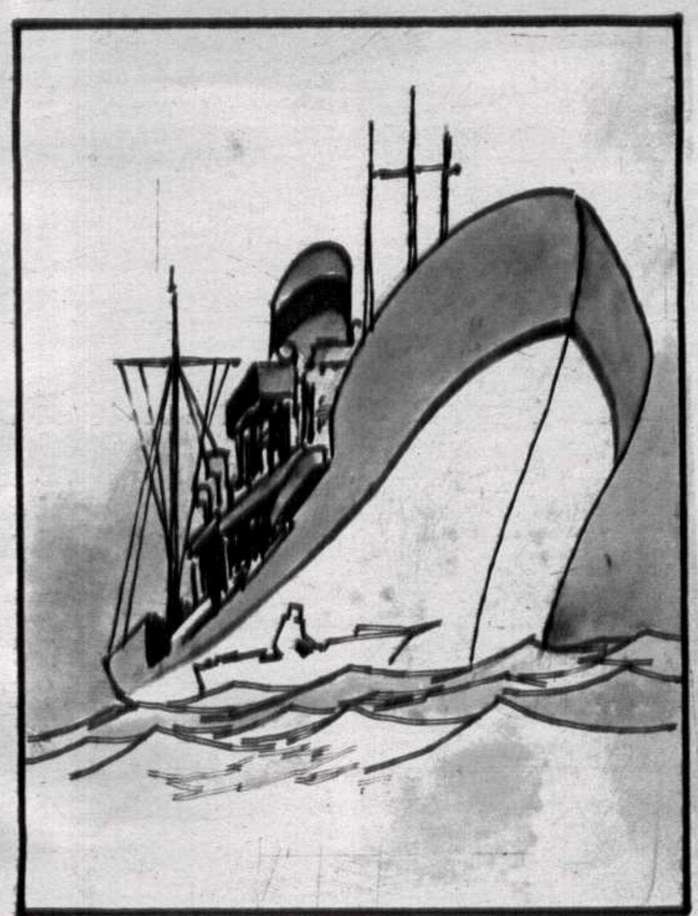
نظر إلى الشياطين وأشار إليهم ، ثم انطلق خلف الرجل. أشار « أحمد » إلى « باسم » و « مصباح » بأن يعـودوا إلى اللنش ، ويتبعانهم . فى نفس الوقت ، تقدم «بوعمير» خلف « خالد » ، الذى كان يتابع الرجل . فكر « أحمد » أن يستخدم مسدس الماء لكى يطلقه على حامل الصندوق ، لكنه تراجع . حتى لا يفتح معارك جديدة مع وحوش الماء.

ظلت المطاردة • كان « خالد » يقترب من الرجل • فجأة ، بدأ الرجل يصعد إلى السطح • فهم « خالد » أن هناك من ينتظره فى هذه النقطة • أسرع يصعد خلفه ، وتبعه « أحمد » و « بوعمير » •• وعندما وصل الرجل إلى سطح الماء ، لم يكن بينه وبين « خالد » سوى أمتار قليلة • فجأة ، رأى « خالد » كتلة سوداء فوق سطح الماء ، فأيقن أن مافكر فيه كان صحيحا •

كان الرجل يسبح فى قوة ، لكن « خالد » كان أسرع منه • وعندما مد يده ليمسك به ، ضربه الرجل بقدمه ، ضربة قوية ، جعلته يغوص من جديد • إلا أن « أحمد » كان قد اقترب منه ، فى نفس اللحظة التى كان الرجل قد أمسك بمؤخرة قارب صغير • وعندما سدد له « أحمد » ضربة قوية ، كان ثقل غريب ، قد سقط فوق « أحمد » • كان أحدهم قد ألقى بنفسه فوق « أحمد » فنزل عليه كالصاعقة • إلا أن « بوعمير » تلقى الرجل وضربه بقوة ، جعلت الرجل يغوص فى الماء • فى نفس الوقت ، كان القارب قد تحرك من مكانه ، بعد أن صعد إليه الرجل • لقد انتقلت

المعركة من الماء إلى القارب • نظر « أحمد » حوله ، كان لنش الشياطين بجوارهم ، وقد طفى على السطح • قفز الشياطين إليه ، وبدأت المطاردة • كان القارب يشق الماء بقوة حتى أن « أحمد » قال : إن قوة الموتور فى القارب كبيرة غير أن لنش الشياطين الصاروخى ، كان أكبر سرعة • فقد لحق بالقارب • إلا أن القارب دار دورة مفاجئة ، جعلت لنش الشياطين يبتعد • استمر القارب فى سرعته ، ثم فجأة دوت طلقة فى الفضاء ، ثم تلتها طلقات كالمطر • لم يكن ذلك يدفع الشياطين إلى استخدام النيران ضدهم • إن مهمتهم الآن ، أن يحافظوا على القارب ، حتى يحصلوا على الصندوق • فى نفس الوقت كان قارب الشياطين مصنوعا من مادة ، ضد الرصاص والحريق • ولذلك تقدم اللنش بأقصى سرعة ممكنة • ولما وجد رجال العصابة ، أن الرصاص لا يؤثر فيه توقفوا عن إطلاقه • وبدأت المطاردة بين اللنش والقارب •

قال « أحمد » إنهم ينتظرون خروج أحدنا ، ليصيبوه لكن الذى أفكر فيه هو أن يفرغ الوقود من القارب ، فلا



كانْ لنش الشياطين الصاروخى أكبر سرعة من القارب فقد لحق به،
كانت مهمتهم أن يحافظوا على القارب حتى يحصلوا على الصندوق.

يكون فى النهاية سوى الاستسلام .

فجأة ، لمع ضوء سريع فى الأفق ثم اختفى . وبعد لحظة ، رد القارب بضوء آخر .

قال « بوعمير » : إنها إشارات متبادلة بين القارب وبين نقطة هناك . قد تكون فوق جزر « كازان » ، أو تكون إحدى البواخر فى عرض المحيط » .

قال « أحمد » : هذا صحيح ! .

بدأ « باسم » يدور حول القارب ، فالسرعة بين الاثنين لم تكن مناسبة ، ولذلك فان اللنش كان يملك قدرة المناورة . فجأة ، لمع فوق سطح الماء جسم مستطيل ، كان يقترب من اللنش فى قوة . وسجلت شاشة الرادار هذا الجسم بسرعة ، فضغط « باسم » زر الاطلاق ، فاندفع صاروخ مائى ، ففجر الجسم المقبل . طالت المطاردة ، دون أن ينفذ وقود القارب .

فقال « بوعمير » : لعله يتحرك بوقود ذرى .

فجأة .. ظهرت باخرة فى عرض المحيط ، اتجه إليها القارب فى سرعة . وكانت هذه هى المعركة الأخيرة ..



الصراع الأخير
مع سمك القرش !

قال « باسم » هل أفجر القارب ؟ .

رد « أحمد » بسرعة : إن تفجيره سوف يوقعنا في مشكلة جديدة ، هي البحث عن الصندوق . وهو أمامنا الآن !.

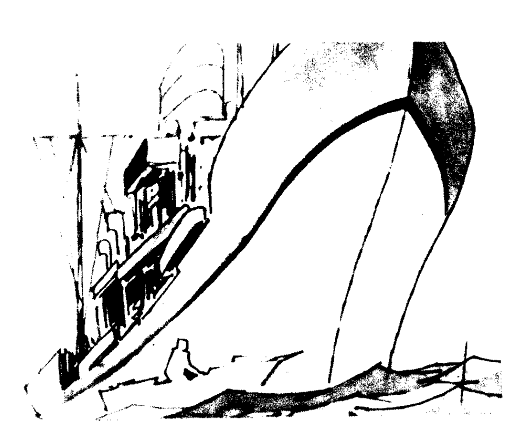
قال « بوعمير » : أقترح أن نصيب القارب نفسه ،وليكن ذلك باحداث صدمة قوية . في نفس الوقت الذي نكون مستعدين للاشتباك مع من فيه .

لم يرد أحد على الاقتراح . فقد كان يحتاج إلى بعض التفكير . فالاصطدام بالقارب ، قد يكون سببا في ظهور مشاكل جديدة . خلال ذلك كله كانت المطاردة مستمرة .

فى نفس الوقت كان اللنش يقترب من الباخرة •

قال « أحمد » : إننى أقترح خطة أخرى ، سوف نقوم بدورة واسعة ، حول الباخرة • فى نفس الوقت ، سوف ننزل إلى المحيط عن طريق حجرة الهواء ، ويتم السيطرة على اللنش عن طريق جهاز التوجيه الذى يحمله « باسم » معه • وننقل المعركة إلى ظهر الباخرة • سكت لحظة ثم أكمل كلامه : فى نفس الوقت ، يجب أن نصل إلى الباخرة بسرعة • وهذه مسألة ، لن تكون صعبة •

مرت لحظة صمت ، كان خلالها « باسم » قد بدأ ينفذ اقتراح « أحمد » • وفى لحظة ، ودون أن يجيب أحد على الاقتراح كان الشياطين قد انصرفوا إلى حجرة الهواء • ابتسم « أحمد » ، ثم أخذ طريقه إليهم • بينما كان «باسم» يقوم بضبط أجهزة التوجيه ، وأسرع خلفهم • كان القارب قد اقترب تماما من الباخرة ، فى الوقت الذى كان الشياطين قد أصبحوا فعلا فى عمق المحيط ، بينما اللنش ، يأخذ اتجاها مخالفا ، بعيدا عن الباخرة • وبسرعة ، كان الشياطين يقطعون المسافة بين مكانهم والباخرة بحيث كانوا تحتها



مباشرة ، بينما كان سلم طويل قد نزل منها ، إلى القارب • فتسلق من فيه إلى ظهرها • فى الجانب الآخر من الباخرة ، كان الشياطين يتسلقون ، وعندما أصبحوا فوقها ، سمعوا من يقول : أرسل إشارة إلى الزعيم بأن كل شيء قد انتهى ! •

تقدم الشياطين فى هدوء ، بعد أن خلعوا ملابس الغوص ووقعت أعينهم على مجموعة كبيرة من الرجال تقف حول أحدهم • وتحت ضوء قليل ، ظهر الرجل ، الذى يبدو أنه قائدهم •

فهمس « بوعمير » : إنه رجل الفندق ! •

قال « خالد » : تقصد « جاك بيلى » ! •

رد « بوعمير » : لا • إنه الرجل الذى تبعنـــاه أنا و « باسم » ! •

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال : استعدوا • ســوف نبدأ المعركة ! •

آخرج خنجره ، ثم ألقى به فى قوة عند مقدمة الباخرة ، فأحدث صوتا مدويا • التفت الرجال فى خوف وقال قائدهم



ما هذا ، هل هناك شيء ؟ •

أسرع بعضهم فى اتجاه الصوت ، فقال « أحمد » : هذه فرصتنا ! •

وفى لمح البصر ، كانوا يقفزون فى خفة فى اتجاه المجموعة الأخرى • قفز « أحمد » فى الهواء ، وقد فتح رجليه ، فضرب بهما اثنان ، وفى نفس الوقت الذى كان « خالد » قد دار حول نفسه وهو يضرب الأول بقـدم ، ثم ضرب الثانى بقدم أخرى • أما « بوعمير » فقد اتجه مباشرة إلى قائدهم الذى حاول أن يهرب ، فضربه ضربة قوية بقدمه ، جعلته يسقط على الأرض ، بينما كان « باسم » و «مصباح» قد اشتبك كل منهما مع اثنين معا •

وعندما أوشك الشياطين على كسب المعركة،كان الآخرون قد عادوا ، فبدأت المعركة من جديد • رفع « أحمد » أحدهم ثم دار به فى قوة ، وألقى به نحو القادمين ، فسقط ثلاثة منهم • قفز « خالد » فى اتجاه الثلاثة ، وقبل أن يقف أى واحد منهم ، كان قد جذب حبلا ، واستعد • وعندما وقف أولهم ، كان الحبل يطير فى الهواء ، ثم يلتف حول جسمه

جذبه « خالد » بقوة ، فاندفع الرجل فى اتجاه « خالد » الذى لقيه بيمين مستقيمة ، جعلت الرجل يتراجع بسرعة ويصطدم بحافة السطح ، ثم يسقط فى الماء . فى نفس اللحظة ، كان الآخر ، قد قفز فى الهواء ، ليضرب « خالد» إلا أن «باسم» الذى كان قريبا منه،أسرع بضربة خطافية، جعلته يطير فى الهواء ، وقبل أن يسقط على الأرض ، كان قد تلقاه بين ذراعيه ، ثم ألقى به فى الماء .

نظر « باسم » خلفه ، فرأى « مصباح » وقد أمسك عنق أحد أفراد العصابة ، إلا أن آخر كان يرفع عمودا حديديا ، لينزل به على « مصباح » . طار « باسم » فى الهواء ، وتعلق بطرف العمود ، فأفلت من يد الرجل . نظر « باسم » إلى الرجل الذى وقف مذعورا ، ثم قفز فى الماء فجأة لم يكن أحد فوق سطح الباخرة ، سوى الشياطين .

قال « أحمد » : أين « الصندوق الأسود .. الآن ! .

رد « مصباح » : يجب أن ننزل إلى تحت ! .

أسرعوا يتقدمهم « أحمد » إلى أسفل الباخرة . وما أن نزلوا عدة درجات فى السلم الحديدى المؤدى إلى «قمرات

الباخرة حتى ظهر عمال الماكينات . كانوا ثمانية .

قال « أحمد » : ينبغي أن تستسلموا بدلا من أن تفقدوا حياتكم !.

وقبل أن يرد أولهم ، كان الأخير ، قد سدد خنجرا كالسهم إلى « أحمد » ، الذى دفع « باسم » ، وكان يقف خلفه مباشرة . بينما غير اتجاهه ، فسمع صوت الخنجر وهو يصطدم بحديد الباخرة ، فيصدر صوتا كالرنين . وبدأت معركة أخرى . إلا أن « أحمد » كان قد فكر بسرعة . إن الرجل الذى انصرف من البداية ليرسل إشارة لزعيمهم ، لم يعد . ويبدو أنه هو الذى يحمل الصندوق الأسود ! » .

بسرعة ، ترك المعركة ليبحث عن غرفة الاتصالات . لكنه لم يكد يقفز قفزة واحدة حتى كان أحدهم قد هبط فوقه كالجبل ليسقط الاثنان على الأرض . إلا أن « أحمد » كان أسرع منه . فقد قفز واقفا ، وهو يسدد ضربة قوية بقدمه إلى الرجل ، فاصطدمت رأسه بالسلم ، وسكت بلا حراك . أسرع إلى داخل الممر الطويل ، ووقف عند أول

« قمرة » ـــ حجرة صغيرة ـــ ونظر داخلها ، فلم يجد أحدا أسرع إلى غيرها وغيرها .

ثم فجأة ، سمع صوتا يقول : سوف أبلغ القائد «بروك» نعم . وضع فى الخزانة الرئيسية . أمرك ياسيدى !

وقف « أحمد » عند الباب . فى انتظار انصراف الرجل انتهى الآخر من كلامه وعاد . وقف عند الباب ، وهو يهمس إن المكافأة قد ارتفعت إلى عشرة أضعاف ! .





ضحك ضحكة قصيرة ، ثم خطا إلى الخارج . إلا أن « أحمد » كان أسرع إليه ، فقد أمسك بذراعه فى قوة ، ولواها فصرخ الرجل . دفعه « أحمد » إلى الداخل ، ثم أغلق الباب . لكمه لكمة قوية جعلته يتراجع بشدة ، ثم يصطدم بأحد المقاعد ، ويسقط على الأرض . قفز «أحمد» خلفه ، حتى وقف عند رأسه ثم قال : أين الصندوق ؟..

أجاب الرجل : أى صندوق ! .

ضربه « أحمد » بقدمه ضربة قوية ، فصرخ فأعاد عليه السؤال : أين الصندوق ؟ .

تردد الرجل لحظة ، ثم قال : فى الخزانة الرئيسية !.

سأل : وأين هى ؟ ..

أجاب : فى المقدمة ! .

جذبه « أحمد » بقوة وهو يقول : أمامى إلى هناك !.

مشى الرجل فى بطء لكنه فجأة قفز . إلا أن « أحمد » كان يقظا تماما ، فقد طار خلفه قبل أن يخرج من الباب . وضربه بقبضة يده .ترنح الرجل ، وسقط خارج الباب ، الذى أغلق فى نفس اللحظة . أسرع « أحمد » يفتح الباب وقفز خارجا ، غير أنه لم يجد الرجل . وقف لحظة ينظر حوله . فلم يجد أثرا له . أسرع يغلق الباب . ثم أخذ المفتاح وقفز إلى سطح السفينة . وكانت المعركة قد انتهت ووقف الشياطين ينتظرون عودته .

قال : ألم يظهر أحد هنا ؟ ..

نظروا له فى دهشة ، وسأل « خالد » : ماذا تقصد ؟

قال « أحمد » : لقد هرب من يعرف مكان الصندوق !.

علت الدهشة وجه الشياطين . إلا أن « أحمد » قال : إنه موجود فى الخزينة الرئيسية ، وهى تقع فى مقدمة الباخرة .

لم يتحرك أحد من الشياطين فقال « أحمد » : « مصباح » و « بوعمير » ، يقومان بالبحث عن الخزانة الرئيسية . « باسم » و « خالد » يقومان بعملية مسح للباخرة كلها ، بحثا عنه . وسوف أرقب المكان .

انصرف الشياطين . فكر « أحمد » : أين يمكن أن يذهب الآن ؟ . إنه لا يملك وسيلة اتصال حتى يتصـــل بزعيم العصابة . إن أمامه حلا واحدا ، أن يأخذ الصندوق ويهرب فالقارب لا يزال واقفا أسفل الباخرة ، خصوصا وأنه كان يتحدث عن مكافأة مضاعفة . أسرع فى اتجاه القارب ، حتى وقف عنده . كان القارب يبدو بعيدا فوق سطح المـاء ، بينما الباخرة مرتفعة كثيرا ، ظل يرقب القارب ، عله يتحرك فكر لحظة : قد ينزل إلى المـاء ، ثم يسبح إلى القارب ، ويسحبه بعيدا ، ثم يهرب به . كان الصمت يلف كل شىء وكان الظلام قبل الفجر ، يبدو حالك السواد .

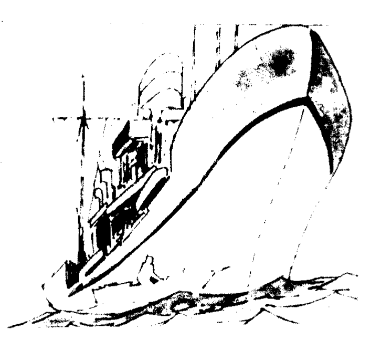
فجأة ، سمع صوت انزلاق شىء فى الماء . ركز سمعه أكثر . لكن الصمت عاد من جديد قال فى نفسه : لعله هو ولعله يسبح الآن تحت سطح الماء ، حتى لا يحدث صوتا

فجأة ، بدأ يسمع تلاطم الأمواج ، واصطدامها بجسم السفينة • فكر : هل يكون هو ؟ • أخرج مصباحا صغيرا من جيبه ، ثم أضاء به سطح الماء ، ثم علت الدهشة وجهه لقد كانت سمكة قرش ضخمة تعوم حول السفينة • بدأ القلق يسيطر عليه • إن الرجل إذا ظهر الآن • فسوف تأكله سمكة القرش • وساعتها ، سوف يضيع كل شيء • ابتعدت السمكة قليلا • فجأة تحرك القارب • ظل يتتبعه في حركته فقد أيقن الآن ، أن الرجل هو الذى يسحب القارب بعيدا عن السفينة • لكنه ، كان يسحبه فى اتجاه سمكة القرش كان عليه أن ينقذ الرجل الآن ، وبسرعة فهو يمثل للشياطين الأمل الوحيد فى العثور على الصندوق الأسود •

فجأة بدأت السمكة تظهر من جديد • وضع يده فى جيبه يتحسس زجاجة صغيرة • ظهرت رأس الرجل بجوار القارب الذى ابتعد الآن عن السفينة • فى نفس الوقت ، كانت سمكة القرش تتحرك فى هدوء ، فى اتجاه القارب •• لم يكن هناك وقت يمكن أن ينتظره ، قفز إلى حاجز السفينة وكالفراشة ، طار فى الهواء ، فى اتجاه مياه المحيط • وعندما

غاص فى الماء ، اندفعت سمكة الرش فى اتجاهه . تحفـز لها ، فى نفس الوقت الذى أخرج الزجاجة الصغيرة .وفتحها ثم صب بعض مافيها فى الماء ، فانتشر بسرعة . ولم تمض لحظات ، حتى كانت سمكة القرش قد ولت هاربة .

ألقى نظرة سريعة على اللنش . فرأى الرجـل يقفـز داخله . أسرع بارسال رسالة إلى الشياطين ، يطلب اللنش وكان القارب قد بدأ يسير . لكنه لم يكد يبتعد ، حتى كان اللنش يقترب منه . وعندما توقف أمامه ، قفز داخله بسرعة ، ثم انطلق به فى اتجاه القارب . لم تمض دقائق ، حتى كان قد جاور القارب . ظل يقترب ، حتى توازى معه تماما ، ثم ضغط زرا فى التابلوه ، فانطلق عمود من الدخان، يغطى المكان . وفى سرعة البرق ، كان قد خرج من اللنش وقفز قفزة سريعة إلى القارب لم يكن الرجل يرى شيئا . فقد انتشر الدخان ، وصنع حاجزا يخفى « أحمد » ، وقف الرجل ينظر إلى « أحمد » فى ذهول ، دون أن يتحرك . فهو لم يكن يدرى ، ماذا حدث . كان الصندوق الصغير الحجم ، فى يد الرجل .



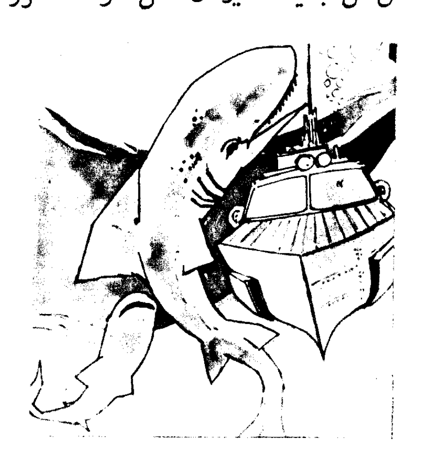
ابتسم « أحمد » وقال : لا بأس . أعطني الصندوق .

كان « أحمد » يتوقع أى حركة . ولذلك ، فقبل أن يفكر الرجل فى شيء ، كان « أحمد » قد ضربه لكمة سريعة أفقدته رشده . وبسرعة ، استولى ، على الصندوق . أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين . يخبرهم أن المغامرة قد نجحت انقشع الدخان . وظهر اللنش . أوثق « أحمد » يدى الرجل ، ثم جذبه خلفه ، حتى نقله إلى اللنش ، ثم اتجه به إلى الشياطين . وعندما توقف بجوار السفينة .. نزل الواحد بعد الآخر ، حتى استقروا فى اللنش ،وانطلقوا به فى طريق العودة .

كان ضوء الفجر ، قد بدأ • لكن بعد عدة كيلومترات اعترضهم لنش حربى • توقفوا ، وخرج « أحمد » • كان أحد الضباط الأمريكيين يقف فى مقدمة اللنش ، وتحدث إلى « أحمد » الذى قال إنهم يتبعون البحرية اليابانية •

نظر له الضابط مبتسما وقال : لا يبدو ذلك ! •

بسرعة ، قدم « أحمد » أوراقه إلى الضابط الذى اعتذر فانطلق اللنش من جديد • غير أن نفس الموقف تكرر مـرة



أخرى • فقد اعترضهم مركب صيد • وعـرف « أحمد » أنهم من رجال البحرية السوفييتية • حياهم وانطلق من جديد •

عندما عادوا إلى شاطىء « نجاساكى » ، كان العميل فى انتظارهم • وعندما انتقلوا إلى الفندق ، كان ما يحـويه الصندوق قد أصبح عند رقم « صفر » ، الذى أرسـل إليهم رسالة ، يتمنى لهم أجازة طيبة • بعد الانتصار الذى حققوه • فقد أثبت الشريط المسجل داخل الصندوق أن عصابة « سادة العالم » هى التى فجرت الطائرة • وأن نسخا من الشريط سوف تسلم للقوتين الأعظم ، ولعدد من أعضاء مجلس الأمن الدولى •

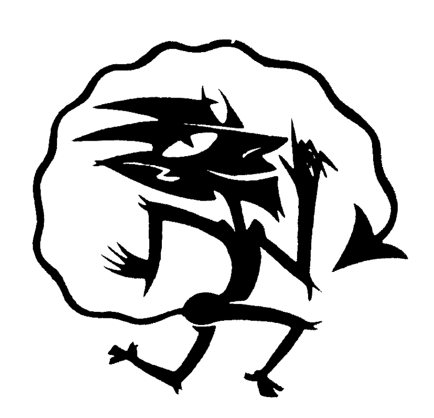
وعندما وصلت هذه الرسالة ، كان الشياطين قد أبدلوا ثيابهم ••

فقال « أحمد » : إننى فى حاجة إلى النوم العميق ! •

ضحك « باسم » وقال : خصوصا وأن « جاك بيلى » فى انتظارنا ! •

وكان هذا يعنى ، أن مغامرة جديدة فى انتظار الشياطين .. داخل فندق « السلام » .

« تمت »





المغامرة القادمة

حرب المعلومات

قد تتوقف الحرب بين الدول والحكومات.. ولكنها لاتتوقف ابدا بين الشركات العملاقة .. ان كل شركة تحاول الحصول على ابحاث الشركات الاخرى ـ وقيمة هذه الابحاث تصل الى ملايين الجنيهات .
وهكذا نشطت العصابات التى تسرق المعلومات وتبيعها . .
وهكذا ايضا يتدخل الشياطين من أجل انقاذ هذه الابحاث .
مغامرة جديدة مثيرة للشياطين الـ ١٣ .



العدد القادم
كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
نوادر الحيوانات
أحلى الحكايات مع الدبه، والثعلب، والقرد
وعلى كل حكاية مثل مشهور
أسعد أوقاتك تقضيها مع المتعة والإبتسامة
كتبتها لك
ماما جميلة
رسمها برجت
الثمن ٢٥ قرشًا
١٠ ديسمبر ١٩٨٣
رئيسة التحرير: جميلة كامل